غزوات الرسول

غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ

إعداد : محمد عبد الله صالح

رسوم : ماهر عبد القادر

جميع الحقوق محفوظة

برقم إيداع: 2018/2464

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

كَانَ يَهُودُ بَنِي قُرَيْظَةَ يُجَاوِرُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَقَدْ عَقَدَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ مُعَاهَدَةً تَنُصُّ عَلَى أَنْ لَا يَعْتَدِيَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَإِنْ هَاجَمَ الْمَدِينَةَ عَدُوٌّ وَجَبَ عَلَيْهِمْ الدِّفَاعُ عَنْهَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ.

لَكِنَّ يَهُودَ بَنِي قُرَيْظَةَ خَانُوا الْعَهْدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَمَا جَاءَ الْمُشْرِكُونَ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، فَقَدْ اتَّفَقُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى أَنْ يُسَهِّلُوا لَهُمْ مُهَاجَمَةَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخَلْفِ وَأَنْ يَأْسِرُوا الصِّبْيَانَ وَالنِّسَاءَ.

وَلَكِنَّ اللهَ خَذَلَهُمْ، وَأَرْسَلَ اللهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ رِيحًا شَدِيدَةً قَلَبَتْ قُدُورَهُمْ وَقَلَعَتْ خِيَامَهُمْ فَفَرُّوا مُنْهَزِمِينَ وَتَرَكُوا الْيَهُودَ لِيُلَاقُوا مَصِيرَهُمْ مَعَ الْمُسْلِمِينَ.

وَبِمُجَرَّدِ انْتِهَاءِ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَوَجَّهُوا إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ لِقِتَالِهِمْ جَزَاءَ خِيَانَتِهِمْ وَغَدْرِهِمْ، فَتَوَجَّهَ ثَلَاثَةُ آلَافِ مُقَاتِلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

خَافَ يَهُودُ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ لِقَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَتَحَصَّنُوا فِي حُصُونِهِمْ، فَحَاصَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ عَزْمَ النَّبِيِّ عَلَى قِتَالِهِمْ طَلَبُوا أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ.

كَانَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ سَيِّدَ قَبِيلَةِ الْأَوْسِ حَلِيفًا لِلْيَهُودِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَظَنَّ الْيَهُودُ أَنَّهُ سَيَرْفُقُ بِهِمْ، لَكِنَّ سَعْدًا حَكَمَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُقْتَلَ الرِّجَالُ وَيُأْسَرَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ يَا سَعْدُ بِحُكْمِ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ».

محمد
صلى الله عليه وسلم

وَجِيءَ بِالْيَهُودِ إِلَى سُوقِ الْمَدِينَةِ وَقُتِلَ مِنْهُمْ أَرْبَعُمِائَةُ رَجُلٍ جَزَاءَ خِيَانَتِهِمْ وَغَدْرِهِمْ بِالْمُسْلِمِينَ، وأُسِرَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ.

وَعِنْدَمَا دَخَلَ الْمُسْلِمُونَ حُصُونَ الْيَهُودِ وَجَدُوا فِيهَا الْآلَافَ مِنَ الدُّرُوعِ وَالسُّيُوفِ وَالسِّهَامِ وَالْحِرَابِ الَّتِي أَعَدُّوهَا لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ، وَبِذَلِكَ تَخَلَّصُوا مِنْ شُرُورِ يَهُودِ بَنِي قُرَيْظَةَ.